Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكثر من سيناريو لرسم رحلتي القصيرة، فكانت الشخصيات والكائنات والأحداث واليوميات تذوب متحولة إلى حبات رمل. حتى كتب التاريخ لم تسعفني لأقرأ تلك البلاد التي كانت تُدعى صندوق الرمال وتحولت إلى جماهيرية وعربية واشتراكية وعظمى.

بلادي رغم كل شيء

حين عرف رجل الحدود الليبي عند رأس أجدير من صديقي فرج العربي أنني صحافي، تغيرت ملامحه ورفض إدخالي! إلاّ بإذن من أمانة الإعلام. ولكن رجل الحدود كان مهذباً وأشفق على تعبي وعاد وفتح لي باب الاستراحة لأنام وأرتاح من عناء سفر بري طويل بدأته من تونس. وتمَّ حل القضية ببساطة بعد اتصالٍ هاتفي. وشتمت فرج العربي لغبائه.

أدهشتني «جزيرة فروة» التي رافقني مشهدها في طريقي إلى طرابلس. إنها ثروة سياحية لا تقدر. فليبيا تملك كل المواصفات الطبيعية لتصبح بلداً سياحياً، من الرمل والبحر إلى المساحات الخضراء والمواقع الأثرية الضخمة. لكن الثورة والسياحة على عداء، حيث الأجنبي جاسوس حتى يثبت العكس. وحين وجدت أن أسئلتي السياحية لا تعني صاحبي وصديق رحلتي، انكمشت على نفسي وجسدي وتكومت في المقعد الخلفي أفكر في الثروات والثورات. وخطر على بالي النوم لكثرة تكرار مشهد الرمل طوال الطريق.. حتى وصلنا إلى معرض طرابلس الدولي، حيث الاحتفاء بمعرض الكتاب. وجدت أصحابنا الناشرين اللبنانيين متفرقين ومجتمعين وكأن على رؤوسهم الطير، يسألون عن الباخرة «عبد الرزاق» حيث إن المعرض بدأ منذ أسبوع، والكتب لم تصل بعد.